

## عناصر المحاضرة السابعة: البناء الاجتماعي للمظمات الحديثة

- \* أولاً: التنظيم الرسمي للصناعة
- \* ثانياً: البيروقراطية ماهيتها وخصائصها
- \* ثالثاً: العوامل التي أدت إلى نشأة البيروقراطية الصناعية

### أولاً: التنظيم الرسمي للصناعة

و قد فطن كثيرون من علماء الاجتماع إلى ظاهرة نمو البيروقراطية و تغلغلها - ليس فقط في مجال الصناعة و الإقتصاد - بل في مجال التعليم و الدين . و الحرب . و السياسة . و غيرها من مجالات الحياة . فأقبلوا على دراستها سواء على مستوى المنظمات الجزئية المحدودة . أو على مستوى المجتمع ككل .

### أولاً: البيروقراطية : ماهيتها وخصائصها

تستخدم الكلمة في المفهوم العلمي لتعني نوعاً من أنواع التنظيم يخضع فيه الأفراد للقواعد و القوانين المكتوبة . و يعتمد على مجموعة مبادئ : أهمها : توزيع الاختصاصات و تحديد المسئوليات و تسلسل السلطات . و ذلك من أجل تحسين فعالية المنظمة . و زيادة قدرتها على أداء الأعمال .

### أولاً: البيروقراطية : ماهيتها وخصائصها ويعرض ويبستر عدة تعريفات للكلمة تصلح للاستعمالات المختلفة

\* الإدارة الحكومية عن طريق الفصالح و الإدارات التي يصر فيها مجموعة من الموظفين يحكمهم روتين غير مرت .  
غير أن اصطلاح البيروقراطية يمكن أن يستعمل في وصف الإدارة في مختلف قطاعات الحياة الاجتماعية .  
أما في المفهوم الشائع فإن الكلمة تستخدم لتعبر عن العلل و الأمراض التي يتصف بها الجهاز الإداري المكتبي و أخصها التعقيد . و عدم الكفاية . و النزعة إلى السيطرة و التراء حرفية القوانين و عدم العرونة . و البطء في إصدار القرارات .

## أولاً: البيروقراطية : ماهيتها وخصائصها

ويعبر (هارولد لاسكي) عن هذا المعنى بقوله :  
يستعمل اصطلاح البيروقراطية في وصف نظام حكومي تكون الرقابة فيه متروكة كلية في يد طبقة الموظفين الرسميين الذين تحد سلطاتهم من حرية الافراد العاديين . و من خصائص هذا النظام الرغبة الشديدة في الإلتجاء للطرق الرسمية في الإدارة . و تضحية المرونة من أجل التزام تنفيذ التعليمات و البطء في إصدار القرارات . و رفض الإلتجاء إلى التجارب .  
و في الحالات الحادة يتحول أعضاء البيروقراطية إلى طائفة تتوارث الحكومة و تحتكرها من أجل مصلحتها الخاصة . و يتحول عملها إلى غاية في حد ذاته .

**ويؤكّد (مارشال ديمون)** الاتجاه البيروقراطي نحو عدم المرونة

و سيادة القواعد و التعليمات بقوله عن البيروقراطية :  
إنها العنقاهر التنظيمية المر كبة التي تصنف بعدم المرونة و عدم الاهتمام بالأشخاص .

والواقع أن البيروقراطية - باعتبارها تنظيمًا بشريًا - تخضع في عملها لعوامل رشيدة و أخرى غير رشيدة . كما أنها - كتنظيم اجتماعي - تتعرض لبعض العلل التي تصيب غيرها من النظم و التي تؤثر في مدى كفايتها .

## أولاً: البيروقراطية : ماهيتها وخصائصها

أما عن خصائص النظام البيروقراطي ، فقد أقام ماكس فيبر نوعاً مثالياً حدّد بعقته خصائص ذلك النظام فيما يلي :

١- تنظيم مستمر للوظائف الرسمية التي تحكمها القواعد و هذا من شأنه أن يعمل على توفير الجهد بدلاً من التفكير في الحلول اللازمة لكل حالة فردية كما أنه يساعد على أداء المهام بطريقة مقننة بغض النظر عن عدد الأشخاص القائمين بأداء المهمة الواحدة .

٢ - نطاق اختصاص معين لكل مكتب .

ويتطلب هذا ما يأتي :

أ / التزامات وظيفية معينة قائمة على أساس مبدأ

تقسيم العمل .

ب / سلطة شاغل المكتب تقابل الوجبات التي يلتزم بأدائها .

ج / تحديد واضح لوسائل الإلزام الضرورية . بحيث لا يكون

استخدامها إلا في الحالات المنصوص عليها .

٢- تنظيم المكاتب قائم على أساس تسلسل السلطة .  
فكل وظيفة تخضع لحكم و إشراف وظيفة أخرى أعلى منها .  
و كل موظف في هذا الهرم الإداري مسئول أمام رئيسه  
عن قرارات مرءوسيه و أعمالهم . كما أنه مسئول أيضا  
عن قراراته و أعماله . و حتى يتمكن الرئيس من الإشراف على  
عمل مرءوسيه . فإنه يعطى السلطة عليهم . أي أن له حق إصدار  
الأوامر إليهم . و عليهم إطاعة هذه الأوامر .

٤- القواعد التي تحكم سلوك المكاتب عبارة عن قواعد فنية  
و معايير عامة . و لكي يتم تطبيق هذه القواعد و المعايير  
على أساس رشيد . فإن من الضروري استخدام الخبراء  
و المتخصصين دون غيرهم . و من ثم فإن توظيف الأفراد  
في المؤسسات البيروقراطية يتم على أساس الكفاءة  
الفنية وحدها .  
و الوظيفة هنا وظيفة دائمة . و هناك نظام من الترقيات على  
أساس الأقدمية أو الكفاءة أو الاثنين معاً .

٥ - فصل الإدارة عن الملكية . فالعاملون في المنظمة  
لا يمتلكون وسائل العمل و الإنتاج . و إنما يزودون بها في  
صورة نقود و آلات . و هم مسئولون عن بيان كيفية إنفاقها  
أو استخدامها . و ينبنى على هذا أيضا فصل تام بين  
ممتلكات المنظمة و الممتلكات أو المتعلقةات الشخصية  
لشاعل الوظيفة .

٦- عدم وجود أي حق في احتكار الوظيفة . أو في تملك المكتب  
أو ما فيه . كما أن موارد المنظمة البيروقراطية ينبغي أن  
تكون بعيدة عن أي إشراف خارجي .  
٧- جميع الاجراءات الإدارية و القرارات و القواعد توضع و تثبت  
كتابة . و من مجموع المستندات المكتوبة و تنظيم الوظائف  
الرسمية القائمة يتكون ما يُسمى بالمكتب كشخص معنوي . و هو  
محور العمل المشترك في العصر الحديث .

٨- قيام الموظف بأداء وظيفته بروح رسمية بعيداً عن  
الاعتبارات الشخصية . و عن العواطف كالكراهية و المحبة  
و الحماس . فالموظف إذا نشأت في نفسه مشاعر قوية نحو  
مرءوسيه أو مؤسسته فإنه لن يتمكن من منح هذه المشاعر  
ن التأثير في قراراته الرسمية . و قد ينجم عن ذلك أن يكون  
متساهلاً بصورة خاصة في تقدير عمل بعض مرءوسيه .  
و أن يميز بين العملاء و يفضل بعضهم على البعض الآخر .  
و كثيراً ما يحدث هذا دون أن يشعر الموظف نفسه به .  
فاستبعاد العوامل الشخصية شرط ضروري لعدم المحاباة  
و لزيادة الفاعلية الإنتاجية .

## أولاً: البيروقراطية : ماهيتها وخصائصها

و يرى ماكس فيبر أن التجربة في جميع أنحاء العالم تميل إلى إثبات القول بأن المنظمه الإدارية الخالصة في بيروقراطيتها .  
قادرة من الناحية الفنية على الوصول إلى أعلى درجات الفعالية .  
والجهاز المكتمل البيروقراطية من المؤسسات هو كالألة تماما  
من وسائل الإنتاج غير الآلية .

و يرى فيبر أن الفعاليه الفائقه هي النتيجة المنتظرة من التنظيم القائم على أساس بيروقراطي . فالفرد الذي يريد ان يؤدي عمله بصورة فعالة ما عليه الا ان يطبق مهارته في العمل بنشاط و تعقل .

و يرى ماكس فيبر أن التجربة في جميع أنحاء العالم تميل إلى إثبات القول بأن المنظمه الإدارية الخالصة في بيروقراطيتها .  
قادرة من الناحية الفنية على الوصول إلى أعلى درجات الفعالية .  
والجهاز المكتمل البيروقراطية من المؤسسات هو كالألة تماما  
من وسائل الإنتاج غير الآلية .

و يرى فيبر أن الفعاليه الفائقه هي النتيجة المنتظرة من التنظيم القائم على أساس بيروقراطي . فالفرد الذي يريد ان يؤدي عمله بصورة فعالة ما عليه الا ان يطبق مهارته في العمل بنشاط و تعقل .

و يلاحظ أن الصورة التي قدمها ماكس فيبر في نمطه المثالي لا تمثل متوسط خصائص الأجهزة البيروقراطية أو غيرها من المنظمات الاجتماعية القائمة بالفعل ، و إنما تمثل نمطاً خالصاً استخلص من أهم المميزات البيروقراطية في جميع المنظمات المعروفة ، و حيث إن البيروقراطية لا يمكن أن تُحقق بصورة كاملة ، فليست هناك منظمة حقيقية يمكن أن تماثل تماماً هذا البنيان . غير أن النقد الكثير الذي وجه إلى النمط المثالي الذي قدمه فيبر يرتبط باهتمام فيبر الشديد بالتنظيم الرسمي ، و بالقاعدة و الطرق و الإجراءات الرسمية ، و إصراره على أن أي انحراف عن البيان الرسمي يضر بالفعالية الإدارية ، مع أن هناك دلالات كثيرة تشير إلى أن العكس في كثير من الأحيان يكون هو الصحيح .

فالعلاقات و التصرفات و التنظيمات غير الرسمية كثيراً ما تفيد في تيسير الأعمال بطريقه فعالة .

و قد أظهرت البحوث التي قام بها " التون مايو " في مصنع هاوورن و في غيره من المصانع أهمية العوامل الاجتماعية المختلفة في زيادة الكفاية الإنتاجية ، كما أشار " بارنارد " إلى أن التنظيمات غير الرسمية ضرورية لسير أعمال التنظيمات الرسمية و هذه التنظيمات غير الرسمية تشكل جزءاً مألوفاً من المنظمات البيروقراطية ، مما يوجب أخذها بعين الاعتبار عند تحليل هذه المنظمات .

## ثانياً: العوامل التي أدت إلى نشأة البيروقراطية الصناعية

تعتمد الصناعة الحديثة على نظام الإنتاج الكبير الذي يهدف إلى تحقيق مزيد من الكفاءة الإنتاجية ، و توفير أكبر قدر ممكن من الأرباح .  
و من الواضح أنه كلما تزايد حجم المشروع تزايدت الاختصاصيات و المسئوليات الملقاة على عاتق الإدارة .  
فالمشروع الكبير يحتاج إلى كميات ضخمة من المواد الخام ، كما يعتمد على قوى بشرية متنوعة الخبرات و المهارات ، و يتطلب في الوقت ذاته تنسيق مختلف الأنشطة .

و الرابط بينهما بطريقة شديدة تحقق أهداف المشروع . بالإضافة إلى تصريف المنتجات بعد تصنيعها . و هذه الأعمال جميعها تحتاج إلى تخطيط مركزي دقيق ، و إلى قنوات اتصال تربط بين مختلف المستويات ، و التنظيم البيروقراطي من شأنه أن يؤدي هذا الدور في المشروعات الكبيرة على أكمل وجه .  
حيث إنه يعتمد على أشراف مركزي دقيق ، و يستخدم شبكة اتصال على أعلى مستوى من الكفاءة و الدقة ، كما أنه يمتلك القدرة على تنظيم و إدارة الإنتاج ، و لذا يجمع المفكرون الاجتماعيون على أن نمو البيروقراطية يعتبر أمراً ضرورياً تحتمه طبيعة التنظيم الصناعي الكبير .

ان ضمان كفاءة أداء كل عملية متخصصة لالتزاماتها وفقاً للتوصيف الموضوع لها، يقتضي ضرورة وجود نوع من أنواع التبعية، تحقيقاً للإشراف والتوجيه والرقابة. كما ان ضرورة ترابط العمليات المجزأة يستلزم ضرورة تبعية العمليات المختلفة لنوع العلاقات، التي تأخذ بالضرورة شكلاً هرمياً  
ويترتب عن ذلك أن كل خطوة من خطوات العمل تمارس فيها وظيفة ذات درجة أدنى أو أكثر تفصيلاً، تقع تحت إشراف وتوجيه خطوة أخرى تمارس فيها وظيفة ذات درجة أعلى أو أقل تفصيلاً وهكذا حتى تصل إلى قمة الهرم الإداري.

ومع زيادة درجة التخصص وتقسيم العمل تكبر قاعدة الهرم من ناحية، وتبعد عن قمته من ناحية أخرى. وبسبب الظاهرة الأولى تزداد الحاجة إلى عدد كبير من العاملين، وبسبب الظاهرة الثانية يكثر عدد الرؤساء، ومع زيادة عدد العاملين تختلف درجة كفاءتهم، وكلما زاد هذا أدى إلى اتساع الاختلاف بين هذه الكفاءات، وزادت الحاجة إلى كوادرات متعددة .

إن الصناعة تجد في التنظيم البيروقراطي وسيلة لخلق ظروف اجتماعية إجتماعية تجبر الأفراد على العمل، وتضمن تحسين قدرتهم على الأداء على الرغم مما قد يشعرون به من ضغوط نتيجة للسلطة الرسمية المفروضة عليهم .

إن نمو البيروقراطية الصناعية يرتبط بمرحلتين المشروعين وبتزايد التخصص وتقسيم العمل واستخدام الآلة في الإنتاج على نطاق واسع، والاعتماد الكبير على الخبرات والمهارات الفنية المتخصصة والحاجة إلى تجميع وتوحيد طرق العمل وفقاً لمقاييس موضوعية دقيقة لا تتأثر بالطابع الشخصي للأفراد والرغبة في تحسين الأداء وضرورة الربط بين مختلف الأجزاء والأقسام بطريقة تخدم أهداف المشروع بالإضافة إلى ضرورة التخطيط الرشيد لعمليات الإنتاج .

## المحاضرة الثامنة: البناء الاجتماعي للمنظمات الصناعية الحديثة

### عناصر المحاضرة:

- \* أولاً: التنظيم غير الرسمي
- \* ثانياً - الاهتمام السوسولوجي. بدراسة التنظيم غير الرسمي.
- \* ثالثاً: الظروف التي تؤدي إلى نشأة الجماعات غير الرسمية.

المحاضرة  
الثامنة

### أولاً: التنظيم غير الرسمي: يتألف التنظيم غير الرسمي من حملة عناصر هي :

#### 1- الجماعات غير الرسمية :

وهي الجماعات التي تتميز بالتفاعل التلقائي الذي يحدث لفترة طويلة نسبياً , بين مجموعة صغيرة من الأشخاص يقوم أعضاؤها بأداء أدوار محددة , بغرض تحقيق غايات معينة.

### أولاً: التنظيم غير الرسمي: يتألف التنظيم غير الرسمي من حملة عناصر هي :

#### \* 1- الجماعات غير الرسمية :

- \* ووفقاً لذلك التعريف السابق , فإن مجموعة من الأفراد يركبون عربة , أو يندفعون من بوابة المصنع , أو يذهبون إلى المطعم , لا يعتبرون جماعة غير رسمية.
- \* وإنما يعتبرون حشداً أو جمهرة , حيث أنهم لا يتصلون ببعضهم البعض اتصالاً وثيقاً , ولا يتفاعلون لفترة طويلة نسبياً.
- \* ولا يتصف سلوكهم بالثبات والاستمرار , كما أنهم لا يسعون إلى تحقيق غاية مشتركة.

### أولاً: التنظيم غير الرسمي: يتألف التنظيم غير الرسمي من حملة عناصر هي:

- 2- وجود تنظيم يحدّد العلاقات بين هذه الجماعات : من حيث الحقوق والواجبات والمكانات , ومدى ما لكلّ منها من نفوذ أو تأثير على غيرها من الجماعات.

## أولاً: التنظيم غير الرسمي: يتألف التنظيم غير الرسمي من جملة عناصر هي:

4- اتفاق الجماعة على مجموعة من الآراء  
والمعتقدات والقيم :  
التي تدعم قواعد السلوك وتحكم ألوان النشاط التي  
يمارسها الأفراد .  
ومن أمثلة تلك الآراء والمعتقدات والقيم : المعارف  
الشعبية , والتحييزات والأنماط , والخرافات ,  
والأيديولوجيات .

## أولاً: التنظيم غير الرسمي: يتألف التنظيم غير الرسمي من جملة عناصر هي:

5 - قيام ألوان من النشاط الجماعي غير  
الرسمي كالمراسيم والشعائر.  
6- وجود نظام للاتصال بين الأعضاء , ويوفقههم  
على مختلف الآراء والمشاعر والأحداث التي  
لها صلة بتماسك الجماعة .

## ويضرب ميلر وفوروم أمثلة للتنظيم غير الرسمي في مجال العمل نذكرها فيما يلي :

- حدوث إضراب بدون إنذار سابق .
  - عدم استجابة أعضاء النقابة للنظام الذي يفرضه  
الرؤساء .
  - قيام نقابة عمالية بدون مساعدة ظاهرة .
  - حدوث ظاهرة الغياب فجأة وبدون سبب ظاهر .
  - الانتشار السريع للإشاعات داخل المجتمع .
- وهذه الأعمال التي تحدث بصورة غير منتظمة لا يمكن  
تفسيرها إلا على أساس تحليل شخصيات الأفراد الذين  
يقومون بها , أو على أساس وجود تنظيمات غير رسمية  
تظهر في نطاق العمل , والتفسير الأخير هو الأقرب إلى  
الصحة والواقع .

## ثانياً - الاهتمام السوسولوجي بدراسة التنظيم غير الرسمي :

\* بالرغم من أن هيكل التنظيمي للمؤسسات  
الصناعية يتألف من عدة مستويات تبدأ بالمديرين  
وتنتهي بالعمال فقد تركز الاهتمام  
السوسولوجي - حتى وقت قريب - على دراسة  
التنظيمات غير الرسمية التي تنشأ بين العمال  
دون المديرين .

## ثانيا - الاهتمام السوسولوجي بدراسة التنظيم غير الرسمي :

\* ويرجع ذلك إلى حملة عوامل منها :

1- يتسم سلوك المديرين و أفراد الطبقة المتوسطة عموما بالتحفظ والالتزام بالقواعد , والخضوع للنظم , على حين أن سلوك العمال يتسم بالانطلاق والوضوح , فهم يضحكون بصوت عال , ويتبادلون النكات بكثرة ويؤيدون أقوالهم بالقسم التكرار , وكل هذه أعمال يمكن ملاحظتها وقياسها بسهولة .

## ثانيا - الاهتمام السوسولوجي بدراسة التنظيم غير الرسمي :

\* ويتفق الباحثون في علم الاجتماع الصناعي على أن النتائج التي أسفرت عنها تجربة هاوثورن في سنة 1932 تعتبر البداية الحقيقية لدراسة التنظيمات غير الرسمية في المجال الصناعي.

## ثالثا: الظروف التي تؤدي الى نشأة الجماعات غير الرسمية :

\* يرى بارنارد أنه كلما زاد حجم الوحدات الإنتاجية , وزاد عدد العاملين بكل وحدة , وتعددت مشاكل الاتصال بينهم أدى ذلك الى انقسام الوحدة الكبيرة الى مجموعة وحدات جزئية أو جماعات صغيرة يتراوح عدد أفراد كل منها في المتوسط بين ثمانية وعشرة , يحدث بينهم اتصال مباشر, وتنشأ بينهم علاقات أولية وثيقة.

ويرجع بعض علماء الاجتماع تكوين الجماعات غير الرسمية الى عامل الوظيفة أو المهنة فالأشخاص الذين يشتركون في أعمال متشابهة يميلون الى الأشتراك معاً في تنظيمات غير رسمية, ويحاولون الأبتعاد عن غيرهم من ذوي المكانات الأعلى أو الأدنى.

فموظفو المكاتب مثلاً يتحاشون الأختلاط بالعمال أو الأشتراك معهم على موائد الطعام, ويرفضون ترك العمل المكتبي الى العمل بالورشة , كما أنهم يصفون العمال بأنهم قوم غير متقفين, يكترون من الضوضاء , ويتسمون بالخشونة في المعاملة .



ويرجع فريق آخر نشأة الجماعات غير الرسمية الى عوامل أخرى من بينها

العمر، والأقدمية ، والنوع ، والحالة الزوجية والجنسية والانتماء الديني. ف كبار السن والأشخاص الذين أمضوا فترة أطول في العمل يشعرون أن مكانتهم الاجتماعية تفوق غيرهم من العمال الصغار أو حديثي العهد بالخدمة.

حيث يساعد القرب المكاني على زيادة الاتصالات ونمو العلاقات الاجتماعية. فالأشخاص الذين يعملون في غير واحد يتجهون الى الاشتراك معاً في تنظيمات غير رسمية بحكم التقارب الفيزيقي بينهم، نتيجة للتفاعل المستمر الذي ينشأ في بيئة العمل

### ثالثاً: الظروف التي تؤدي الى نشأة الجماعات غير الرسمية

ويرى فريق ثالث أن العامل الأيكولوجي (المكاني) له أثره الكبير في تكوين الجماعات غير الرسمية.

والواقع أنه ليس ثمة عامل واحد.. نهائي، وقاطع يمكن أن نرجع اليه ظاهرة نشأة الجماعات غير الرسمية في محيط العمل، صحيح أنه في بعض الأحيان، وفي بعض المواقف ، قد يفوق أحد العوامل الى ما عداه ، غير أن من الصعب أن نرجع نشأة التنظيمات غير الرسمية الى عامل بعينه.

### رابعاً: وظائف التنظيم غير الرسمي

يذهب كثير من المديرين الى ان التنظيمات الغير رسمية نابع طبيعي لكسب العمال وعدم استعدادهم للتعاون مع الادارة ويذهب العاملون في المجال النقابي الى القول:

بان التنظيمات غير الرسمية تعتبر مرحلة ممهدة لقيام النقابة .

فهي وسيلة لتجميع العمال غير المنظمين لتمكينهم من المطالبة بحقوقهم والتعبير عن رغباتهم والوقوف في وجهه الادارة ويذهب فريق ثالث الى انها تعبير واقعي عن صداقات الافراد ورغباتهم في التعاون والتضامن والانتماء بينما يذهب فريق رابع الى انها استجابة لحاجه العمال لاطهار عواطفهم والتعبير عن مشاعرهم.

### رابعاً: وظائف التنظيم غير الرسمي

ومن وظائف التنظيم غير الرسمي

1/ تهيئة الفرص للتعرف على دوره الاجتماعي:

ويلاحظ ان التنظيم الغير رسمي يهيئ للفرد فرصة التعرف على الدور الذي ينتظر منه القيام به. ويتضح ذلك بجلاء اذا نظرنا الى الموظف الجديد الذي يحاول ان يحدد وضعه في المنظمة ويتبين الصلة التي ترتبط بغيره من الأفراد. فهذا الموظف لا يد ان يتعرف على نمط غير الرسمي للإمكانيات الاجتماعية وعلى الطريقة التي يتم بها أداء الأعمال وعلى الموقف الحالي في مجال عمله.

وأهم من ذلك جميعاً فأنه محتاج الى أن يعرف كيف يتصرف في المواقف التي تواجهه ؟ وكيف يتكيف مع ظروف العمل وكيف يؤدي دورة بطريقة مقبولة ؟

## ومن وظائف التنظيم غير الرسمي:

### 2/ تحديد مستويات الأداء وفقاً لصالح العاملين في المنظمة:

تقوم جماعات العمل غير الرسمية بتحديد مستويات الأداء وفقاً لصالح العاملين في المنظمة ، وقد أظهرت البحوث التي قام معهد البحث الاجتماعي بجامعة متشجن لدراسة خصائص جماعات العمل ذات الإنتاج المرتفع وذات الإنتاج المنخفض.

## ومن وظائف التنظيم غير الرسمي:

### 2/ تحديد مستويات الأداء وفقاً لصالح العاملين في المنظمة:

إن الجماعات المتماسكة يتميز أعضاؤها بأنهم يميلون إلى الإنتاج على نفس المستوى الذي تختاره الجماعة وترضيه، بمعنى أن الإنتاج يرتفع أو يهبط على حسب اتجاه تأثير الجماعة ، فإن كانت أهداف الجماعة ومصالحها وحاجاتها تتماشى مع أهداف المنظمة مال الإنتاج إلى الزيادة، وإن كانت الأخرى مالت الجماعة إلى تقييد الإنتاج والحد منه ولذا فإن جماعات العمل غير الرسمية لا تعمل على تقييد الإنتاج والحد منه ، إلا إذا كان هناك تناقض بين الإدارة وبين أعضاء الجماعة ، أو إذا كانت زيادة الإنتاج تستخدم سلاحاً ضد العمال ، وذلك عن طريق الاستغناء عن بعضهم ، أو بالزامهم بالتحديد بالمستوى المرتفع الذي وصلوا إليه.

## ومن وظائف التنظيم غير الرسمي:

### 3- إخضاع الأفراد لعناصر الضبط الاجتماعي:

تعتبر جماعات العمل غير الرسمية المصدر الأساسي للضبط الاجتماعي فعلى الفرد أن يسير وفقاً للمعايير والأفكار والفلسفات وأساليب السلوك التي تفرضها الجماعة تتبع من داخلها.

## 4- تحقيق الاتصال بين الأفراد وتوثيق الروابط بينهم

تساعد جماعات العمل غير الرسمية على تحقيق الاتصال المثمر والتفاهم المشترك بين الأفراد ، وبذلك تعمل على نقل المعلومات والآراء والمشاعر والاتجاهات وتبادلها بين الأفراد.

هذا بالإضافة إلى أن الاتصال المستمر بين الأفراد يخلق جواً من الألفة والمودة في محيط العمل ، ويقضى على الملل والرتابة التي قد يشعر بها العامل نتيجة لقيامه بعمل متكرر لا ابتكار فيه ولا تجديد، ويوجد مجالاً للإشباع النفسي والتكيف الاجتماعي.

## الخاتمة

وتؤكد الدراسات العلمية التي تتوالى منذ الثلاثينيات من هذا القرن حتى يومنا هذا، أن التنظيم غير الرسمي يعتبر مقوماً أساسياً من مقومات النجاح.

**\* يمكن القول بأنه ليس هناك تنظيم رسمي يستطيع أن يؤدي دوره، ويحقق أهدافه، ما لم يكن هناك تنظيم غير رسمي يرفع الروح المعنوية للعاملين ، ويحقق التضامن فيها بينها ، ويجعلهم يشعرون بالولاء والانتماء للمنظمة.**

المحاضرة التاسعة

## أولا: مشكلة الأجور

- \* مقدمة
- \* أولا: مشكلة الأجور
- \* ثانيا: مشكلة ساعات العمل

المحاضرة التاسعة

## مشكلات العمل الصناعي مقدمة

إن مشكلات العمل الصناعي كغيرها من مشكلات الحياة الاجتماعية تتشابه عناصرها وتتعدد جوانبها وتتسبب إبعادها بحيث يصعب الفصل بينها بطريقة قاطعة.

المحاضرة التاسعة

## أولا: مشكلة الأجور

- \* في العصور القديمة حينما ساد نظام الرق- كان السيد يكتفي بإطعام العبيد الذين يقومون بالانتاج دون ان يدفع لهم أجرا مقابل ما يؤدونه من أعمال.
- \* وينمو النظام الاقطاعي حلت طبقة رقيق الأرض محل طبقة العبيد وكان هؤلاء يعملون لحساب الاقطاعي خلال الجانب الأكبر من فصول السنة دون ان يتقاضوا على عملهم اجرا
- \* وانما كانوا يمنحون الحق في فلاحه قطعة صغيرة من الأرض لحسابهم الخاص.

\* وحينما ظهر النظام الحرفي تغير وضع الحرفيين قليلا، فالصبي الذي كان يتلقى تدريبه لدى احد المعلمين كان يقيم في منزل المعلم ويتناول الطعام الذي يقدمه اليه.

\* وحينما يصبح صانعا كان يلتزم بقضاء فترة معينة لدى المعلم ليعوضه عما بذله من جهد في تعليمه وتدريبه.

\* وحينما ظهر نظام المصنع الحديث، اصبحت الصناعة في حاجة الى اعداد كبيرة من العاملين وعرفت الأجور بذلك كوسيلة لتقدير العمل البشري.

- \* لما كان العامل ينظر الى ما يحصل عليه من أجر على اساس انه المصدر الاساسي للدخل
- \* وعليه تتوقف قدرته على اشباع احتياجاته ورفع مستوى معيشته، فقد نشأت بينه وبين صاحب العمل صراعات حول تحديد الأجر الذي يراه كل منهما مناسباً.
- \* كما ظهرت كثير من المشكلات التي تتعلق بالعمل والانتاج كنتيجة طبيعية لشعور العامل بظالة الأجر الذي يتحصل عليه.

- \* وقد عنتت البحوث السوسولوجية بدراسة هذه المشكلة للتعرف على العلاقة بين الأجر والأوضاع والمكانات الاجتماعية للعاملين في المؤسسات الصناعية، والوقوف على آراء العمال بالنسبة للأجر كحافز من حوافز العمل وتحديد الصلة بين الجور المجزية وارتفاع الكفاية الانتاجية
- \* بالإضافة الى دراسة وسائل ونظم دفع الأجر كمحاولة لتحديد أنسب الوسائل لتقدير الأجر.

المحاضرة الـ

## أولاً: مشكلة الأجر

### 1- تعريف الأجر:

الأجر هو ما يدفع مقابل العمل . وهو في النظام الرأسمالي ثمن لقوة عمل العامل. وبعبارة أخرى « الثمن الذي يحصل عليه العامل نظير المجهود الجسماني او العقلي الذي يبذله في عملية الانتاج.

## أولاً: مشكلة الأجر

- \* ويمكن ان يدفع الأجر في صورة نقد فيكون اجرا نقدياً، او يدفع في صورة سلع وخدمات فيكون اجرا عينياً
- \* او يشمل جزءاً نقدياً، وآخر عينياً
- \* وفي المجتمعات الحديثة يدفع الأجر في غالب الأحيان نقداً.

### 2- نظرة العامل للأجر:

- \* في الجانب الذاتي المتعلق بموضوع الأجر فان البحوث السيكولوجية والسوسولوجية الحديثة تشير الى:
- \* ان نظرة الانسان الى الأجر بصفة خاصة والى المال بصفة عامة تختلف باختلاف النمط الحضاري الذي ينشأ في ظله . ذلك الانسان لا يولد محباً للمال وإنما يتعلم حب المال عن طريق المجتمع الذي يعيش فيه.
- \* كما ان تقديره الشخصي لمدى حاجته الى المال انما يتأثر الى حد كبير بالقيم والنمعاير السائدة، وبمدى ما يحققه المال للفرد من اشباع نفسي واجتماعي.

## 2- نظرة العامل للأجر:

- \* والجدير بالذكر القول بأن العامل ينظر الى أجره نظرة نسبية:
- \* بمعنى انه يقارن بين ما يتقاضاه من اجر وبين ما يتقاضاه غيره من العمال الذين يؤدون نفس العمل.

## 3 - العلاقة بين نظم دفع الأجر ومعدلات الانتاج :

- \* تدفع الأجر مقابل القيا بعمل معين وتختلف نظم دفع الأجر من دولة الى دولة، كما يمكن ان تختلف في الدولة الواحدة من اقليم الى اقليم ومن صناعة الى اخرى.
- \* وتقدر الأجر عادة على أساس الزمن الذي يستغرقه العمل
- \* او على اساس كمية الانتاج
- \* ومن ثمة ظهرت طريقتان أساسيتان لدفع الجور هما طريقة الأجر الزمني وطريقة الأجر حسب الانتاج.

## ثانيا: مشكلة ساعات العمل

- \* بدأت في الظهور منذ بداية حركة التصنيع في اوروبا
- \* حيث كان اصحاب الاعمال يعمدون الى تشغيل عمالهم لمدة تصل في بعض الاحيان الى ست عشرة ساعة في اليوم
- \* واذا ما مرض أحدهم أو فقد القدرة على العمل استبدل بغيره دون ان يأخذ تعويضا او يلقى جزاء.

- \* وقد أثارت تلك المشكلة اهتمام المصلحين فطالبوا بتخفيض ساعات العمل لاعتبارات انسانية تتعلق بصحة العمال وسلامتهم. غير انه مع بداية الادارة العلمية وتقدم علوم النفس والاجتماع والاقتصاد عني الباحثون بدراسة ساعات العمل على اساس علمية لتحديد العلاقة بين ساعات العمل والتعب والملل واصابات العمل.

- \* والتعرف على الحد الامثل لساعات العمل القصوى
- \* وايجاد الصلة بين العمل من ناحية والكفاية الانتاجية وتوفير فرص العمل للعمال من ناحية اخرى
- \* الى جانب العمليات والعلاقات الاجتماعية التي تحدث بين اصحاب العمل والعمال نتيجة للاختلافات التي تنشأ بينهم حول تحديد ساعات العمل القصوى.

- \* وتعتبر مشكلة ساعات العمل من المشكلات المعقدة.
- \* حيث ان النظرة اليها والى المشكلات المرتبطة بها والى وسائل علاجها، تختلف من مجتمع إلى آخر
- \* بل اننا كثيرا ما نجدتها تختلف في الدولة الواحدة من اقليم الى اقليم ومن صناعة الى اخرى .

\* ويستخدم **اسلوب المفاوضة الجماعية** في الوقت الحاضر في أغلب المجتمعات الرأسمالية

\* وتستخدم ليس فقط في مناقشة المشكلات الخاصة بساعات العمل، بل في مناقشة مختلف المسائل المتعلقة بالاجور، وبالأجارات والاقدمية في العمل والخدمات العمالية والكفاية الانتاجية.

\* وتجرى **المفاوضة الجماعية** عادة بين مندوبي اصحاب الاعمال والعمال أو ممثلي منظماتهم بغرض الوصول الى اتفاق مشترك بينهما.

\* وكانت في اول الامر تجري بين صاحب العمل وحده وعماله

\* غير انها امتدت لتشمل أكثر من صاحب عمل بعد نمو الحركة النقابية وتشكيل النقابات العامة التي تضم عمال الصناعة الواحدة.

المحاضرة العاشرة من علم الاجتماع الصناعي :  
العلاقات المتبادله بين الصناعة و المجتمع المحلي

## أولاً: التأثيرات المتبادله بين الصناعة و المجتمع المحلي

\* هنالك نقطتان مهمتان يحتاجان للتاكيد عليهما:

1- ان الصناعة والمجتمع المحلي يقوم بينهما نوع **من التساند الوظيفي** , بحيث يؤثر كل منهما في الآخر, ويؤثر به, فكما تؤثر المؤسسات الاقتصادية والمشروعات الصناعية في البناء الفيزيقي والاقتصادي والاجتماعي للمجتمعات المحلية, فإنها تتأثر بدورها بالنظام الاجتماعية, والعناصر الثقافية, والانماط الحضارية السائدة في تلك المجتمعات.

70

2- ان العلاقات المتبادلة بين الصناعة والمجتمع المحلي ليست بسيطة او مباشرة او نمطية, وانما تتوقف الى درجة كبيرة على نوعية الصناعة والمجتمع ففي مدن التحويلية فان الصناعة تتأثر الى حد كبير بالخصائص الديموجرافية والعراقية والاجتماعية والحضارية السائدة في تلك المدن.

## إن العلاقة بين الصناعة والمجتمع المحلي ذات طبيعة متبادله من زاويتين:

**زاوية اولى:** تعني بإبراز التأثيرات التي تحدثها الصناعة في المجتمع المحلي .

**زاوية ثانية:** تعني بدراسة اثر المجتمع المحلي على الصناعة.

\* وهذا التقسيم :

وان كان مفيداً من وجهة النظر التحليلية إلا ان فيه تبسيطا كبيرا لظاهرة بالغة التعقيد, حيث ان التأثيرات المتبادلة تبلغ من التشابك حدا يصعب معه الفصل بين العوامل المؤثرة والعوامل المتأثرة, والتمييز بين المقدمات والنتائج.

## 1- تأثير الصناعة على المجتمع المحلي

- ان الصناعة تؤدي الي ظهور المدن الاستخراجية والى نمو المدن التحويلية, وظهور الضواحي السكنية, كما انها تؤدي الي حدوث الكثير من العمليات الايكولوجية بالمجتمعات المختلفة كالعزلة والتفرقة ولانتقال والهجرة, والغزو العمرانى والتتابع والتمركز وعدم التمركز.
- ان الصناعة تحدث تأثيرات على الاوضاع,الطبقية وعلى توزيع مراكز القوة والنفوذ في المجتمع, فضلا على ان العاملين في الصناعة ينقلون ما تعلموه من انظمة,وما اعتدوا عليه من انماط سلوكية الي البيئات المحلية التي يعيشون.

### أ- الصناعة والطبقات الاجتماعية

يشير كثير من علماء المجتمع الى ان الاوضاع الطبقية تتماشى الي حد كبير مع الاوضاع الاقتصادية للأفراد ولما كان الوضع الاقتصادي للفرد يتحدد تبعاً للمهنة التي يمارسها, والدخل الذي يتحصل عليه, فقد استخدم كثير من الباحثين الاجتماعيين (**المهنة**) كمؤشر موضوعي يمكن عن طريقه التعرف علي دخل الفرد, ومستواه التعليمي, ومركزه الاجتماعي, ووضع الطبقية.

ولما كانت الصناعة تسهم في خلق مهن جديدة, وفي ايجاد تمايز كبير بينها, فانها توجد تسلسلا وظيفيا جديدا في المؤسسات الصناعية, وهذا التسلسل يعكس على الاوضاع الطبقية القائمة في المجتمعات المحلية.

### أ- الصناعة والطبقات الاجتماعية

\* ان الصناعة تساهم الي حد كبير في تحديد الاوضاع الطبقية في مختلف المجتمعات المحلية التي تقوم فيها الي جانب تأثيرها في البناء الطبقي على مستوى المجتمع العام .

### ب - الصناعة وتوزيع النفوذ في المجتمع

□ عرف **ماكس فيبر** النفوذ بأنه قدرة فرد او مجموعة من الافراد على تحقيق ارادتهم الخاصة في العمل المجتمعي ضد رغبة الافراد الآخرين المشتركين معه في نفس العمل .

□ ان نمط النفوذ في المجتمعات المختلفة يتماشى الي حد كبير مع نسق المكنات الاقتصادية و الاجتماعية في تلك المجتمعات .

□ ففي مدن الشركات يكون لأصحاب المصانع النفوذ المطلق والتأثير الكامل في مختلف السياسات و القرارات التي تتخذ على مستوى المجتمع المحلي.

\* وهذا الاتجاه الذي يمثله مدير الشركة يعطي صورة واضحة للتصور السيكولوجي الصحيح للقيادة ويضيف **فريدمان** الى ذلك قوله :

\* وقد كان هذا النمط من القيادة ضرورياً بالنسبة للبيئة التي وجد فيها المصنع فاعلم العمال قادمون من بيئات ريفية ولهم عادات وتقاليد اجتماعية ودينية متميزة ولهم سمات وخصائص يعرفها المدبرون معرفه حيدته ولذلك اخذوها في الاعتبار حتى يتكامل العمل في قلب المؤسسة تكاملاً نفسياً واجتماعياً شاملاً.

ويتضح من هذا:

\* للمجتمع المحلي تأثيراً كبيراً على التنظيمات الصناعية و على اساليب القيادة و السلطه و الاشراف وعلى كثيراً من العمليات و العلاقات الاجتماعية التي تنشأ داخل المؤسسات الصناعية

\* و لذا فان الدراسة السيكولوجية الصحيحة في تلك المؤسسات لا بد وان تأخذ في الاعتبار ظروف المجتمعات المحلية و التأثيرات التي تحدثها تلك المجتمعات على ظواهر الصناعة و مشكلاتها .

من الحقائق الثابتة ان العلاقة بين الصناعة و المجتمع المحلي تبلغ من التشابك و التعقيد حداً كبيراً بحيث يصعب التمييز بين العوامل المؤثرة و العوامل المتأثرة.

\* ومن اوضح الأمثلة على قوة التأثيرات المتبادلة بين البناء الاجتماعي للصناعة و البناء الاجتماعي للمجتمع المحلي النتائج التي اسفرت عنها الدراسة المشهورة التي اجراها **لويد وارنر في يانكي سيتي**

\* وقد تميز البناء الاجتماعي للمدينة بالاستقرار النسبي فالمراكز الاجتماعية و الاوضاع الطبقية كانت ثابتة و مستقرة ولم تكن الثروة وحدها كافية لتحديد مكانه الفرد او رفعة من طبقه ادنى الى طبقه اعلى

\* وانما كان الترتيب الاجتماعي يتحدد وفقاً لمجموعه مؤشرات اهمها المهنة والتعليم و الثروه و الدخل ومركز الاسرة في المجتمع ونوع الالاصدقاء والنواذى التي يتردد عليها الفرد واسلوبه في الحديث وسلوكه العام وكانت الالعلاقات الاجتماعية لا تنشأ الا بين الافراد الذين يشعرون بانهم في مستوى اجتماعي متقارب.

ومن هذا العرض:

يتضح ان الصناعة و المجتمع المحلي يرتبطتين معاً برباط وثيق بحيث يتأثر البناء الاجتماعي للمجتمع المحلي بالتغيرات التي تحدث في مجال العمل

كما تتأثر العلاقات الاجتماعية في مجال العمل بالتغيرات التي تحدث على نطاق المجتمع المحلي .



## الصناعة و الأسرة

تعتبر الأسرة أهم الجماعات الإنسانية و أعظمها تأثيرا في حياة الأفراد و الجماعات، فهي الوحدة البنائية الأساسية التي تنشأ عن طريقها مختلف التجمعات الاجتماعية . وهي تقوم بالدور الرئيسي في بناء صرح المجتمع، و تدعيم وحدته، و تنظيم سلوك أفرادها بما يتلاءم مع الأدوار الاجتماعية المحددة، ووفقا للنظام الحضاري العام.

## الصناعة و الأسرة

وقد صاحبت حركة التصنيع - في مختلف أنحاء العالم - تغيرات كثيرة لحقت بنظام الأسرة من الناحيتين البنائية و الوظيفية. و اتجهوا إلى القول بوجود علاقة وظيفية متبادلة بين الصناعة و الأسرة على أساس أن جميع النظم و الأنساق التي يتكون منها البناء الاجتماعي تتساند في ما بينها تتساند وظيفيا.

## أولا: الأسرة : ماهيتها و أنواعها

يذهب كثير من المفكرين المحدثين إلى إطلاق لفظ **أسرة** على كل وحدة اجتماعية مكونة من شخص واحد، أو مجموعة أشخاص، تكفل لنفسها استقلالها اقتصاديا منزليا سواء انطوت هذه المجموعة على وجود نساء و أطفال، أو اقتصر على عنصر الرجال فقط، و سواء كانت تربطهم قرابة يقررها و يحددها المجتمع، أو لم تكن توجد بينهم هذه الرابطة.

وفي ضوء الاعتبارات السابقة يعتبر كل فرد مستقلا في معيشته **أسرة**، وكذلك مجموعة الأصدقاء الذين يعيشون عيشة منزلية واحدة، و ينطبق التعريف على المؤسسات الاجتماعية التي ترعى مئات الأطفال.

\* **أما أوجبرن و نيمكوف فإنهما يعرفان الأسرة** بأنها عبارة عن « رابطة اجتماعية تتألف من زوج و زوجة و أطفالهما، وقد تكون الأسرة أكبر من ذلك بحيث تضم أفرادا آخرين كالأجداد و الأحفاد وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج و الزوجة و الأطفال»

ومن التعريفات المشهورة للأسرة التعريف الذي وضعه **ميردوك**، الذي يعرف فيه الأسرة بأنها عبارة عن « جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك، وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية، يعترف بها المجتمع. وتتكون الأسرة على الأقل من ذكر بالغ، وأنثى بالغة وطفل سواء كان من نسلهما، أو عن طريق التبني».

والتعريف السابق يحدّد بناء الأسرة ووظائفها، ويرى أن وجود الأبناء شرط ضروري لقيام الأسرة، ويقصر وظائف الأسرة على وظيفتين أساسيتين، أحدهما بيولوجية، وأخرى اقتصادية.

## ثانيا: العلاقة بين التصنيع والتغير في نظام الأسرة

حاول المفكرون الاجتماعيون تفسير التغيرات التي لحقت بنظام الأسرة في المجتمع الصناعي الحديث،

- \* وشهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر محاولتين في هذا المجال،
- \* تمثلت إحداهما في كتابات المفكرين من أنصار نظرية التطور، وعلى رأسهم العالم الأمريكي **لويس مورجان**،
- \* بينما تمثلت الأخرى في كتابات **كارل ماركس**، وبخاصة ما يتعلق منها بتأثير الصناعة على الأسرة في المراحل الأولى لنمو النظام الصناعي الرأسمالي.

## ثانيا: العلاقة بين التصنيع والتغير في نظام الأسرة

\* حاول **لويس مورجان** أن يربط التغيرات في أنماط الحياة الاقتصادية بالتغيرات في شكل العائلة ونظام الزواج، واتجه كغيره من العلماء التطوريين إلى البحث عن البدايات الأولى للأسرة، ثم تتبّع المراحل المختلفة التي مرّت بها، والأشكال التي اتخذتها في مختلف المراحل.

\* **أما كارل ماركس** فإنه لم يحاول أن يضع نظرية كاملة للأسرة خلال مراحل التاريخ الإنساني كما فعل غيره من الباحثين، وإنما اتجه إلى دراسة التغيرات التي لحقت بالأسرة نتيجة لاستخدام الآلات في صناعة بلد واحد، هو إنجلترا، وفي مرحلة زمنية محدودة، هي النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

\* وفي رأي **كارل ماركس** أن استخدام الآلات في الصناعة، و إحلالها محل الأدوات أدى إلى انتقال ملكية الإنتاج إلى صاحب العمل بحيث تحول العامل مجرد شخص أجير، يبيع قوة عمله لصاحب العمل لقاء أجر معلوم،

\* كما أن تجزئية العملية الإنتاجية وتبسيطها أدى إلى الاستعانة بالنساء و الأطفال، وإحلالهم محل الرجال، كما أدى إلى انخفاض معدلات الأجر نتيجة لزيادة العرض على الطلب في سوق العمل.

\* لقد كان لهذه التغيرات أثر كبير على الأسرة حيث أصبح جميع الأفراد يعملون في المصنع جنبا إلى جنب، بأجور زهيدة، ولساعات طويلة، مما أدى إلى سوء الأحوال الاقتصادية للأسر العمالية، وارتفاع معدلات الوفيات بين العاملين، وبخاصة بالنسبة إلى الأحدث الذين يعملون في الصناعة.

\* أما نظرية **ويليام أوجبرن** فإنها تحاول أن تعطي تفسيراً للتفاوت الذي يحدث في سرعة التغير بين العناصر الثقافية المختلفة، وما يستتبع ذلك من ضرورة إعادة تكيف الأنماط والنظم والأنساق الاجتماعية حتى تُسير جوانب الحياة المادية والمعنوية جنبا إلى جنب.

\* وفي رأي **ويليام أوجبرن** أن التغيرات المادية أدت إلى تفكك العلاقات الاجتماعية في نطاق الأسرة،

\* وإلى تحول كثير من وظائف الأسرة إلى الهيئات الجديدة التي ظهرت في المجتمع وبخاصة الوظيفية، والتربوية، والخلقية، والدينية، والاقتصادية.

## ثالثاً: التصنيع وعلاقته بالتغير في بناء الأسرة

- \* 1 - شكل الأسرة:
  - \* تتجه الأسرة في البلاد التي تأخذ بسياسة التصنيع نحو النمط المعروف **بالأسرة الزوجية**.
  - \* فالأسرة الزوجية تتميز بصغر حجمها، وضيق نطاقها حيث أنها تشمل على الزوج و الزوجة و الأولاد المباشرين.
  - \* ويعني هذا أنها تتكون من جيلين فقط، هما: جيل الآباء و جيل الأبناء. أما الأسرة المركبة فإنها تشمل على ثلاثة أجيال أو أكثر حيث أنها تضم الزوج، والزوجة، والأبناء، والأحفاد وبنو العمومة، وذي القربى.
- \* ومن سمات الأسرة الزوجية حدوث انفصال كامل بين أسرتي التوجيه والإنجاب، لأن الفرد حينما يتزوج وينفصل عن أسرته يكون أسرة زوجية خاصة به،
- \* أما العشيرة، أو القبيلة، أو الأسرة الممتدة، فإن الأسرتين تتداخلان معاً، و تكونان أسرة واحدة لا يتوزع فيها ولاء الفرد، ولا يتعدّد انتماؤه.
- \* وعلى الرغم من أن الأسرة الزوجية أصبحت النمط السائد في أغلب المجتمعات الصناعية، فإننا لا نستطيع القول بأن الصناعية هي المسئولة عن ظهور الأسرة الزوجية.
- \* وعلى الرغم من عدم وجود علاقة سببية بين التصنيع و الأسرة الزوجية، فإن من الممكن القول بأن نمط الأسرة الزوجية هو النمط الملائم للصناعة،
- \* فالأسرة التقليدية تجعل الأفراد مرتبطين بالأرض، ولا تسمح لهم بالحركة الجغرافية، والانتقال المكاني.
- \* أما الأسرة الزوجية فإنها تحرر أفرادها من قيود المكان، وتشجعهم على الحركة و الانتقال، وهذا الوضع يتفق مع طبيعة العمل الصناعي الذي يحتاج إلى قوة عاملة متحركة جغرافياً و مهنيًا.
- \* 2 - السُّلطة: إذا قارنا بين نمط السُّلطة في كلٍّ من الأسرتين الريفية والصناعية، فإننا نجدها في الأسرة الريفية من النوع الأبوي، بمعنى أن السُّلطة تتركز في يد الأب،
- \* وغالباً ما يكون صاحب السُّلطة العليا هو أكبر أفراد الأسرة من الذكور سنًا، فإذا تقدّمت به السن، فإنه يظل صاحب السُّلطة من الناحية الشكلية.
- \* وعلى أساس نظام السُّلطة في العائلة تتحد العلاقات الاجتماعية داخلها، ويتعيّن اتجاه العلاقات الخارجية.

\* أما بالنسبة إلى الأسرة الحضريّة غير الصناعيّة، فقد أظهرت الدراسات المختلفة أنّ السلطة تكون في يد أكبر الأفراد الذكور،  
\* غير أنّه في المناطق الحضريّة الصناعيّة فإنّ أنماط السلطة تأخذ في التنوع وفقاً للمناطق الجغرافيّة للمدينة من ناحية،  
\* ووفقاً للمستويات الاقتصاديّة و الثقافيّة المختلفة من ناحية أخرى، ففي المناطق التي يعيش فيها المهاجرون أو العمّال الصناعيون من غير المهاجرين تكون السلطة أبويّة.

\* أمّا المناطق التي يعيش فيها أفراد الطبقة المتوسطة، فإنّ السلطة تأخذ فيها الطابع الديمقراطي.  
\* ويشير **بيرجس** إلى أنّه في الضواحي، حيث يعيش أفراد الطبقة العليا، تتركز السلطة في يد الأم حيث يتغيّب الأب عن المنزل فترات طويلة، ومن ثمّ تصبح الأم هي المتصرفة في مختلف شؤون الأسرة.

## رابعاً: التّصنيع وعلاقته بالتغيّر في وظائف الأسرة

\* كانت الأسرة التقليديّة تقوم بكثير من الوظائف والمهام بحيث شملت معظم شؤون الحياة الاجتماعيّة، غير أنّه مع تطوّر المجتمع، وحدوث التخصّص والتّصنيع، قلت وظائف الأسرة، وضاقت اختصاصاتها بشكل ظاهر.

\* فالأسرة في مبدأ نشأتها كانت تقوم بجميع الوظائف الاجتماعيّة تقريباً في الحدود التي تسمح بها نطاقها، وبالقدر الذي تقتضيه حاجاتها الاقتصاديّة، والدينيّة، والخلفيّة، و القضائيّة، والتربويّة.

\* ولذا فإنّها تُكسب الفرد قيم المجتمع وعاداته وتقاليده، وعن طريقها يُصبح الفرد اجتماعياً يعمل على تدعيم بنيان المجتمع، أو غير اجتماعي يعمل ضدّ المجتمع، ويصبح عنصراً من العناصر الهدامة، وبفضل الحياة في الأسرة يتكوّن لدى الفرد الروح العائليّة، وتنشأ الاتجاّات الأولى للحياة الاجتماعيّة المنظّمة.

\*والأسرة الصناعية لاتزال تقوم بكثير من الوظائف الاجتماعية، فهي تشكل حياة الأفراد، وتضفي عليهم خصائصها وصفاتها وطبيعتها. وهي التي تقوم بأول عملية اجتماعية، وهي عملية التطبيع الاجتماعي، ولذا فإنها تُكسب الفرد قيم المجتمع وعاداته وتقاليده،

\* ومن الناحية الاقتصادية لاتزال الأسرة تشارك عن طريق أفرادها في عمليات الإنتاج، وقد ترتب على استخدام الآلة في الصناعة أن أصبح الأبناء والزوجات يشاركون بنصيب كبير في العمل الصناعي، و يساهمون في زيادة دخل الأسرة.

\* لقد ترتب عن زيادة دخل الأسرة في البيئات الصناعية أن أصبح لها دور واضح في استهلاك المنتجات الكثيرة التي تنتجها المصانع  
\* بحيث أصبحت الوحدة الاستهلاكية الأساسية في المجتمع كما أصبح للمرأة دور بارز في اتخاذ القرارات الاقتصادية المتعلقة بالشراء، وفي توزيع ميزانية الأسرة على بنود الإنفاق المختلفة.

المحاضرة  
12

## ثانيا: المفاهيم الأساسية للمهن وظواهرها الاجتماعية

\* يعني المعنى الشائع للمهنة مجموعة الأنشطة النوعية التي تحدد الوضع الاجتماعي للفرد في المجتمع المحلي، فالمهنة هي نشاط نوعي يسود المجتمع، وهي ظاهرة اجتماعية عامة تنتشر في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وتكون قوة هائلة في المجتمع يطلق عليها قوة العمل.

\* تتجسد المهن في المجتمعات الصناعية المعاصرة حول ظاهرة التخصص وتقسيم العمل التي تتميز بها تلك المجتمعات.  
\* ولا يعني ذلك أن المهنة تعتبر من الظواهر التي ارتبطت بالتغيرات الاقتصادية او التقدم التكنولوجي المائل في المجتمعات المعاصرة، وانما هي ظاهرة قديمة قدم الانسانية.

\* وقد شهد تاريخ الحياة المهنية ظهور أقدم المهن في التاريخ الانساني مثل مهنة السحر والعرافة والكهانة والطب الشعبي، والغناء.

\* ولكل من هذه المهن قدر من المكانة الاجتماعية الخاصة التي ظهرت مع ظهور التجمعات الانسانية البسيطة.

\* وعندما بدأ التخصص وتقسيم العمل يحتل مكانة في المجتمعات المتقدمة، بدأ الأفراد والجماعات يمتلكون أدوات الانتاج، ومن هنا عرفت المهنة لأول مرة في التاريخ الانساني بأنها ذات طبيعة نوعية متميزة .  
\* وبدأت ترتبط بعنصر الأجر والعائد المادي.

اهتم **رينشارد هول** بتفسير العلاقة بين المهن والبناء الاجتماعي.

➤ رأى ان المهنة هي العنصر المحدد لمكانة الفرد في المجتمع.

➤ واهتم في هذا الصدد بتحليل العلاقة بين المهن والبناء الاجتماعي من منظور ديناميكي وستاتيكي في نفس الوقت باعتبار ان علاقة المهنة البناء الاجتماعي علاقة متغيرة ومؤثرة في الحياة الاجتماعية.

\* استخدم اليوت كروز مصطلح **التنشئة المهنية** ليشير من خلاله الى عملية التمرين التي يتعرض لها الفرد في المجتمع المهني بهدف اداء الأدوار التي يتطلبها المجتمع لاشباع حاجات الجماعة ومتطلباتها.

\* ويمكن أن تعرف المهنة كمفهوم سوسيولوجي بأنها مجموعة نمطية من العلاقات الانسانية تتفاعل مع خبرات نوعية متخصصة من العمل.

\* وتعمل ظواهر التضامن والتكامل في علاقات العمل على تنمية الاتجاهات المهنية ووضوح الايدولوجيات التي تعتبر من القضايا الأساسية في التفسير السوسيولوجي للحياة المهنية.

\* يساهم تيلور في تحليل المفاهيم التكاملية للمهنة في التفسير السوسولوجي التي تتضمن مجموعة من المتغيرات في الحياة المهنية تتمثل في مفاهيم السلم الوظيفي- المكانة المهنية- الهيئة المهنية- الحراك المهني- الصور المهنية- الثقافة المهنية- البناء المهني- والضوابط المهنية.

المحاضرة  
12

ثالثا: المفاهيم الأساسية لعلم الاجتماع المهني والعلوم الاجتماعية الوثيقة الصلة به

### \* علم الاجتماع المهني وعلم الاجتماع الصناعي.

\* علم الاجتماع الصناعي هو العلم الذي يهتم بدراسة التنظيمات الصناعية داخل البناء الاجتماعي وأثر التصنيع على تغير هذا البناء. كما يهتم أيضا بدراسة الظواهر التنظيم الرسمية وغير الرسمية داخل النسق الصناعي وتحليل العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجامعات في المجتمع الصناعي

\* يتحدد محور الاختلاف بين مفهوم علم الاجتماع الصناعي وعلم الاجتماع المهني في اهتمام علم اجتماع الصناعي بدراسة بدراسة تنظيمات العمل وأشكاله وكذلك تحليل المفاهيم المرتبطة بالتصنيع كعملية تحدث في الأنساق الصناعية الكبيرة في ارتباطها بدعم أنشطة الإنتاج الصناعي والمسائل المرتبطة بها.

\* ويتحدد محور اهتمام علم الاجتماع المهني بدراسة العمل كظاهرة اجتماعية تنتشر في كافة المجتمعات الانسانية البسيطة والمركبة، ولا يقتصر على دراسة العمل في المجتمع الصناعي فقط .

### \* علم الاجتماع المهني وعلم اجتماع التنظيم.

\* تطورت دراسة التنظيم البيروقراطي حتى اصبحت مجالا متخصصا في حد ذاته يطلق عليه « علم الاجتماع التنظيمي»  
\* يهتم هذا الفرع المتخصص من فروع المعرفة السوسولوجية بدراسة نتائج التنظيم البيروقراطي على مختلف الانشطة المهنية في مجال العمل، ويمتد ليشمل أشكال هذا التنظيم في المؤسسات والتنظيمات المحلية كالمدارس والمستشفيات والمؤسسات الاجتماعية.



### \* علم الاجتماع المهني وعلم اجتماع التنظيم.

- \* وفي هذا الإطار يرتبط علم الاجتماع المهني ارتباطاً وثيقاً بهذا الفرع من فروع الدراسات السوسولوجية.
- \* إلا أن تركيز عالم الاجتماع المهني يتحدد في النظر إلى الأدوار المهنية داخل التنظيم الاجتماعي كوحدات ترتبط بالنسق الاجتماعي العام، وينظر إلى التنظيم كمقياس للمدى الذي تصل إليه الأنشطة المهنية في المجتمع للوصول إلى غايات الجماعة.

### \* علم الاجتماع المهني وعلم اجتماع التنظيم.

- \* ومن جانب آخر يهتم عالم اجتماع التنظيم بالأسلوب الذي تترابط به المهن بهدف وضع إطار الهيكل التنظيمي للبناء الاجتماعي والعمل على تحقيق أساليب التوافق والتكيف بين الأهداف المتغيرة وظواهر الصراع التي قد تنشأ خلال مرحلة التكيف للأوضاع الجديدة .

### \* علم الاجتماع المهني ودراسات التدرج والحراك الاجتماعي.

- \* يهتم مجال ظواهر التدرج والحراك الاجتماعي، حيث يهتم هذا المجال بوصف وتحليل البناء الاجتماعي والوظائف التي يتضمنها هذا البناء بمختلف أشكالها التي تتمثل في الوظائف الواضحة والوظائف الكامنة والوظائف السلبية.

### \* علم الاجتماع المهني ودراسات التدرج والحراك الاجتماعي.

- \* كذلك تهتم دراسات التدرج الاجتماعي بالطبقات المهنية وظواهر الحراك والتدرج فيها في ارتباطها بظواهر الحراك بين الأجيال والحراك الأفقي والراسي والمفاهيم المرتبطة بها.
- \* هناك علاقة تبادلية بنائية بين اهتمامات علم الاجتماع المهني ودراسات التدرج والحراك الاجتماعي في نطاق علم الاجتماع العام.

### \* علم الاجتماع المهني وعلم الاقتصاد.

- \* يعتبر علم الاقتصاد من أكثر العلوم الاجتماعية التي اهتمت بدراسة العمل والمهنة من منظور اقتصادي.
- \* ارتبط هذا الاهتمام بدراسة عناصر الانتاج والاستهلاك واقتصاديات العمل والتقنيات المهنية.

### \* علم الاجتماع المهني وعلم الاقتصاد.

\* إلا أن علم الاجتماع المهني يهتم في المقام الأول بالدراسة السوسولوجية للمهن في إطار تفسير الدور الاجتماعية للمهنة في المجتمع الى جانب الاهتمام بدراسات قوة العمل بمنظور يغير منظور علم الاقتصاد، الذي يركز الاهتمام على ارتباط قوة العمل بالانتاج والاستهلاك في الوقت الذي ينظر اليها فيه عالم الاجتماع المهني في ارتباطها بالبناء المهني المؤثر في العمل والحياة المهنية.

### \* علم الاجتماع المهني وعلم النفس لصناعي.

يعتبر علم الاجتماع المهني من العلوم الوثيقة الصلة بعلم النفس الصناعي، فكلاهما يهتم بدراسة أساليب التكيف المهني بين الفرد ومهنته من جانب وبين الفرد والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها من جانب آخر. ويهتم بدراسة العلاقات الانسانية للعمل في ضوء الاتجاهات السيكولوجية وطرق الاتصال وسيكولوجيا القيادة وغيرها من المسائل التي ترتبط بالجوانب السيكولوجية الخالصة.

### \* علم الاجتماع المهني وعلم النفس الصناعي.

\* ولكن علم الاجتماع المهني يعنى بدراسة العمل والحياة المهنية في إطار التفاعل الاجتماعي بين الفرد والجماعة من منظور سوسولوجي، وإن كانت دراسات هذا العلم قد اختلقت بالدراسات السيكولوجية من خلال مرحلة معينة من مراحل تطوره.

### \* علم الاجتماع المهني والانثربولوجيا الاجتماعية.

- كلاهما يهتم بدراسة العمل الانساني والحياة المهنية في المجتمعات البسيطة والمجتمعات المركبة على السواء.
- وان كان اهتمام علم الاجتماع المهني بدراسة المهنة في المجتمعات المركبة اسبق من اهتمام الانثربولوجيا التي طورت من اساليب ومنهجها حتى اصبحت تشمل دراسة المجتمعات المركبة في المجتمعات المعاصرة

## المحاضرة الثالثة عشر من مقرّر علم الاجتماع الصناعي: المهنة و البناء الاجتماعي.

## أولا : التراث السوسولوجي في دراسة المهنة والبناء الاجتماعي

المحاضرة  
13

تبلور معالم التراث السوسولوجي في تفسير العلاقة الوظيفية المتبادلة بين المهنة و البناء الاجتماعي حول دراسة أميل دوركايم في تقسيم العمل الاجتماعي.

## أولا : التراث السوسولوجي في دراسة المهنة والبناء الاجتماعي

- \* كان إميل دوركايم يرى أن المجتمع يتكون من جماعات مهنية، ويقصد بالجماعة المهنية.
- \* تلك الجماعة التي تتكون من مجموع الأفراد الذين يشغلون مهنة واحدة.
- \* وان كل جماعة مهنية لها دور معين يتحتم عليها ان تؤديه في الحياة الاجتماعية ، وهذا الدور يتغير مع تغير الأوضاع المجتمعية داخل البناء الاقتصادي الاجتماعي.

\* وينظر دوركايم الى ان العلاقات الاجتماعية بين الجماعات المهنية تقوم على اساس اخلاقي يطلق عليه الاخلاق المهنية التي تعبر عن مبدأ الحياة الجمعية التي تهدف الى تحقيق قدر من التوازن والانسجام تجاه الظروف الاجتماعية المتغيرة حتى يفرط المجتمع وجوده ونموه.

- \* ومعنى هذا أن دوركايم يلقي أهمية كبيرة على دور الأخلاق المهنية كأساس لقيام الجماعة.
- \* فهو يرى أن الجماعة المهنية هي الجماعة القادرة على ان تصل بين مشاعر الأفراد و ذويهم بهدف الوصول إلى المشاعر الجمعية التي تربط بين عمال المهنة الواحدة.

- \* ويميز دور كايم بين نمط النظام الاجتماعي الذي يسود الأسرة ، ونمط النظام الاجتماعي الذي يسود الجماعة المهنية.
- \* يقوم الأول يقوم على وحدة الدم، و الثاني على أساس المهنة.
- \* وهكذا فإن الادوار الاجتماعية للمهنة تختلف باختلاف أنماط المجتمعات.
- 1 - المهنة و المجتمع المحلي.
- 2 - الأديولوجيات المهنية.
- 3- البناء المهني في المجتمعات المعاصرة.

## ثانيا : البناء المهني في المجتمعات المعاصرة

- \* يمكن القول أن أولى ظواهر التغير في البناء المهني قد ارتبطت بظواهر تبدل الانتاج من الانتاج الحرفي إلى الانتاج الآلي.
- \* فهذا التحول يضمن قدرا كبيرا من تغير البناء المهني أكثر من كونه تغيرا من تكنولوجيا العمل.

## 1 - التغييرات في البناء المهني

\* ويرى أميتيا أن هناك أنماطا شائعة من التنظيمات ارتبطت بالتغيرات التي حدثت في البناء المهني يتميز كل منها بقوة معينة لها تأثيرها على البناء الأخلاقي و الاجتماعي .

## 2- البناء المهني المعاصر

يمكن الوقوف على الأوضاع الدينامية التي أصبحت تشكل جزءا هاما من البناء المهني المعاصر من خلال **إحصاءات السكان** التي تعكس اتجاهات التغير في التحول من نمط العمل الزراعي و المسائل المرتبطة به إلى أعمال الصناعة و الخدمات. ولعل إحصاءات السكان في الدول المتقدمة تشير إلى نمو هائل في هذا التحول يفوق بكثير اتجاه التغير المهني في الدول النامية.

140

## 2- البناء المهني المعاصر

\* وترتبط الأنشطة المهنية داخل البناء الاجتماعي بالتغيرات التي تحدث في البناء الاجتماعي فكل مرحلة من مراحل البناء تتطلب مجموعة من الأنشطة التي تحقق الاهداف التي تسعى إليها الجماعة.

## 2- البناء المهني المعاصر

\* وتختلف تلك الأنشطة المذكورة من مرحلة ما قبل نمو المجتمع وتطوره، وتتأثر بالتكنولوجيا المتغيرة في المجتمع التي تغير من قيم وأوضاع الحياة المهنية، وتؤدي إلى تغير الأنشطة المهنية للأفراد والجماعات.

## 2- البناء المهني المعاصر

- \* وفي هذه الاتجاهات في التراث السوسولوجي اتجهت الدراسات المعاصرة الى الاهتمام بدراسة جوانب متعددة للحياة المهنية في ارتباطها بالبناء الاجتماعي
- \* وتعكس هذه الاتجاهات في مجموعها إطارا عاما للمضمون والحتوى في دراسات علم الاجتماع المهني المعاصر

## ثانيا - الدّراسات و البحوث المعاصرة في دراسة المهنة و البناء الاجتماعي

- \* تبلور الاهتمام حول دراسة التنظيم في فكر كثير من العلماء.
- \* ولعل دراسات بيتر بلو تمثل أحد الاهتمامات الرئيسية حول هذا الموضوع في الفكر المعاصر حيث تلخص اتجاهات دراسة بيتر بلو للتنظيمات في ضوء نظرية عامة تذهب إلى أن الجماعة الاجتماعية تتكون عندما يكون هناك هدف مشترك بين أفرادها للوصول إلى غاية معينة .

وفي ضوء هذا المفهوم يرتبط التنظيم الرسمي بظواهر البيروقراطية حيث يشير هذا المصطلح إلى المظاهر الإدارية للتنظيم الرسمي. وهذا المصطلح قد استمد أساسا من فكر ماكس فيبر الذي يعتبر اول عالم اجتماع وضع الخطوط العريضة للنظرية الكلاسيكية في التنظيم البيروقراطي و استطاع ان يحدد خصائص التنظيم الرسمي الذي ينتظم حول التنظيم البيروقراطي.

\* وهذا التنظيم يتميز بمجموعة من الخصائص هي

- \* أ - وجود مجموعة من الواجبات التنظيمية الموزعة بين مجموعة من المناصب المتعددة مثل الواجبات المكتبية و الإدارية المتميزة بوضوح التخصص و تقسيم العمل.

\* وهذا التنظيم يتميز بمجموعة من الخصائص هي

- \* ب - انتظام الإدارة أو الهيكل الطبيعي في شكل سلسلة تأخذ شكلا هرميا حيث يكون كل فرد صاحب سلطة بالنسبة إلى المركز الأدنى و خاضعا لسلطة بالنسبة إلى المركز الأعلى و بالمثل تكون القرارات و سبل الاتصال.

\* وهذا التنظيم يتميز بمجموعة من الخصائص هي

\* ج - يقوم التنظيم الرسمي على نسق من القواعد و الأسس التي تحكم القرارات المكتبية و أساليب الاتصال حيث تتضمن العمليات في هذه الأحوال تطبيق اللوائح العامة على الحالات الخاصة.

غير أن دراسات التنظيم البيروقراطي في تراث علم الاجتماع قد تعرضت لكثير من الانتقادات أهمها أن المفهوم المثالي للبيروقراطية ينكر إمكانية الفرد في التأثير الوظيفي من خلال مهنته.

\* كما يفرز نوعا من السلبية المهنية التي تسبب مظاهر الصراع داخل التنظيم حيث تؤدي المهن إلى نتائج عكسية تتعارض مع أهداف الجماعة و غاياتها .

\* وفي هذا يؤكد سيليزنيك [Selznik] على أن التنظيم الرسمي يعتبر مظهرا واحدا من البناء الاجتماعي ، وأن أفراد التنظيم الواحد يتكاملون معا كأشخاص وليس في إطار الأدوار الرسمية التي يشغلونها.

\* وفي ضوء هذه الانتقادات اتجهت الدراسات الميدانية والواقعية لدراسة جماعات العمل داخل التنظيمات الرسمية حيث ألفت الاهتمام على أهمية التنظيم غير الرسمي الذي يظهر بين جماعات العمل ويمثل قوة دينامية أساسية داخل البناء التنظيمي .